



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»  
ماركس

## طريق انتصار انتفاضة أكتوبر

### بعد عام من انطلاقها

مؤيد احمد

(القسم الأول)

(الجزء الاول)

من المعلوم ان الانتفاضة انبثقت من رحم المجتمع، من رحم النظام الرأسمالي في العراق، من عملية تاريخية جارية داخل أعماقه، وهي المنتج الخاص والمحدد لهذه العملية. لذا لا يمكن تفسير انتفاضة أكتوبر وفهم سير حركتها، وبالتالي السعي لتسليحها بالسياسة والأفق الثوري، إلا من أعماق هذا المجتمع وهذه التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الرأسمالية، والاهم من ذلك من موقع الطبقة الاجتماعية الكادحة المعاصرة المناهضة لمجمل هذا النظام والمتطلعة الى التحرر.

ان الانتفاضة بوصفها حربا سياسية للجماهير المحرومة والكادحة وبوصفها ظاهرة لهذه العملية التاريخية، وإحدى تجليات التناحر والصراع الطبقي للبروليتاريا المعاصرة ضد البرجوازية الحاكمة في العراق وضد نظام العلاقات الاقتصادية البرجوازية ونظامها السياسي، الانتفاضة، بهذه الخصوصية، لا تنتصر ولا تحقق أهدافها ولا تكسب مطالبها إلا بتحقيق أهداف ومطالب هذه الجماهير الكادحة والمضطهدة. وهنا تكمن الصعوبة وهنا تكمن في الوقت نفسه إمكانية انتصار الانتفاضة.

من حيث المسار التاريخي، ومن حيث ميزان القوى الطبقيّة الفعلية الحالية بين البروليتاريا والبرجوازية في العراق، فإن مصير الانتفاضة كحراك سياسي ثوري جماهيري والذي رفع شعار إسقاط النظام السياسي الحاكم بهدف الخلاص من مجمل الوضع القائم، مرهون بمدى تفاعله وتأمين ارتباطه الوثيق بالعملية الثورية والصراع الطبقي الأشمل للعمال والكادحين الجاري على صعيد المجتمع، ليس هذا فحسب، بل وبمدى تأثيره على تقدم النضالات التحررية لجميع الفئات المضطهدة والمسحوقة في البلاد. من هنا نقول لا يمكن للانتفاضة ان تكسب الانتصار النهائي وتحقق أهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية إذا لم تتحول الى ثورة جماهيرية تقدم على ذلك مجمل أركان النظام السياسي والاجتماعي القائم.

اندلعت انتفاضة أكتوبر في العراق في الأول من أكتوبر ٢٠١٩ واستمرت عدة أيام، تلتها وبعد اقل من ثلاثة أسابيع وتحديدا في ٢٥ أكتوبر اندلاع الانتفاضة الشاملة وفي جميع الجبهات وبزخم وقوة وإصرار لم يشهده تاريخ العراق الحديث واستمرت بدرجات متفاوتة من الشدة والاتساع ولحد كتابة هذه الأسطر. راح ضحية هذه الهبة الجماهيرية الثورية وهذه الحرب الاجتماعية ومعاركها أكثر من ٨٠٠ من المنتفضين والمنتفضات، وسقط في صفوف الانتفاضة عشرات الآلاف من الجرحى وأعداد كبيرة من المعتقلين والمخطوفين.

ان القوى الاجتماعية المحركة للانتفاضة وعمودها الفقري، وكما عبرنا عنها مرات عديدة، هي قوى طبقيّة عمالية وكادحة ومحرومة. كانت الانتفاضة ومنذ الأيام الأولى من اندلاعها، ولا تزال، ومن حيث الأساس، مبادرة سياسية جماهيرية لـ: العمال والكادحين، مئات الآلاف من المعطلات والمعطلين عن العمل، الشباب والشباب الثوريين، الطالبات والطلاب، الصفوف الواسعة من العاملين في قطاع العمالة الهشة، العمال الأجراء اليوميين، وقطاعات من الفئات الدنيا من البرجوازية الصغيرة في المدن والمتقنين المستأجرين من بطش السلطات وتدني مستواهم المعيشي.

الحديث عن انتفاضة أكتوبر اليوم، وبعد سنة على استمرارها بالنسبة لاي منتفضة ومنتفض، واي مناضل ماركسي واشتراكي، ليس سرد وقائع الماضي البعيد، ولا هو مجرد أحياء الذكرى السنوية الأولى لهذا الحدث السياسي والاجتماعي البالغ الأهمية، إنما هو الحديث عن انتفاضة حية وجارية، وان لم يكن بزخم واتساع العام الماضي، وبحث سبل انتصارها والتغلب على نقاط ضعفها، وبالتالي هو الحديث عن الانخراط الواعي والعمل الهادف في العملية الثورية وهذا الحراك الثوري الجاري في العراق والنضال من اجل تقدمه وتطوره وانتصاره.

النضال الاشتراكي للطبقة العاملة لاستبدال السلطة الحالية بسلطة العمال والكادحين وإرساء التغيير الاشتراكي المنشود.

وهذا ما يربط مصير الانتفاضة، بطبيعة الحال، بمصير النضال الطبقي الأوسع للبروليتاريا للتحرر من بأس راس المال ونظامه السياسي الإسلامي والقومي القمعي الفاسد، وفي المحصلة النهائية يربط مصير الانتفاضة بمدى تقدم

## ذكرى انتفاضة أكتوبر الأولى - فرصة للانتصار

إلى جماهير العراق، إلى الشبيبة المنتفضة، إلى النساء التحرريات، إلى العمال والكادحين والطلبة، وكل الفئات الأخرى في كل المحافظات، اليوم والانتفاضة على أعتاب مرحلة جديدة والجماهير تستعد لانعطافة جديدة في الذكرى الأولى لانطلاقها، نقول هنيئاً لكم بطولاتكم وما حققتموه خلال عام كامل من عمر انتفاضة أكتوبر.

اليوم والنظام يعيش أزماته المتفاقمة، بفعل ضربات المنتفضين المتولية التي استطاعت خلال الفترة الماضية أن تدك أركان النظام الطائفي القومي، ليس أمام الجماهير وهي تستذكر دماء مئات المضحيين والآلاف من الجرحى والمعاقين والمختطفين، سوى التقدم إلى الأمام والمضي في انتفاضتها، حتى إسقاط سلطة الإسلام السياسي وشركاؤه من القوميين والليبراليين.

ونحن نعيش ذكرى انتفاضة أكتوبر العظيمة، يجب علينا التعلم من إخفاقات وأخطاء المرحلة الماضية، والاستفادة من دروس عام كامل من النضال بوجه السلطة الغاشمة وكل أدواتها وأذرعها، والعمل على التنظيم والتخطيط بين قوى الانتفاضة وتوحيد الجهود في مواجهة أجهزة السلطة ومليشياتها.

في ظل الصراع الدائر بين أجنحة النظام المتمثلة بأتباع إيران من قوى سياسية ومليشيات، أو أتباع أمريكا المتمثلين بسلطة الكاظمي ومن معه أطراف وأجهزة. في ظل هذا الوضع تكون مراهنة الجماهير على نفسها بعيداً عن أي طرف من هذه الأطراف التي تعبر عن مشاريع وإرادات خارجية. فليس أمام الخريجين والمعطلين الباحثين عن العمل والتعيين إلا الانخراط في صفوف الجماهير المنتفضة، وليس على كل الكادحين والعاملين بالأجر اليومي وغيرهم ممن لهم مصلحة في الخلاص من هذا النظام، إلا المشاركة الفعلية والمنظمة في الانتفاضة، سواء في أماكن العمل أو أماكن السكن أو في ساحات الانتفاضة

## أكتوبر قادمة



كل بطريقته.

مع تهيؤ الجماهير للمرحلة الجديدة من الانتفاضة، نقف معها في ممارسة حقها السياسي، وندعوا إلى المشاركة الواسعة لكل فئات وشرائح المجتمع في هذه المرحلة الحساسة والتاريخية، ونعمل مع كل القوى الثورية والتحررية المؤمنة بالاشتراكية على تنظيم الصفوف من أجل انتصار الانتفاضة وتحقيق مطالبها في إسقاط النظام وإقامة سلطة الجماهير.

لجنة بغداد

منظمة البديل الشيوعي في العراق

٣٠ أيلول (سبتمبر) ٢٠٢٠